

## سوريا بين الحربين العالميتين

وقعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي عام 1920 وفقا لقرارات مؤتمر سان ريمو الذي عُقد بين بريطانيا وفرنسا.

### الظروف التي هيأت فرض الانتداب الفرنسي على سوريا يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1. اتفاقية سايكس \_ بيكو: اعتبرت سوريا حسب الاتفاقية التي دفعت بين بريطانيا وفرنسا بأنها من نصيب فرنسا وكانت فرنسا تدعي حقها في حماية المسيحيين في الشرق وأذلها مصلحة في نشر الثقافة الفرنسية في سوريا
2. زوال الحكم العثماني عن سوريا مع أواخر الحرب العالمية الأولى وذلك على يد القوات البريطانية والقوات العربية بقيادة فيصل
3. اتفاقية سان- ريمو أقرت هذه الاتفاقية الانتداب الفرنسي على سوريا وهي الاتفاقية التي وقعت عام 1920 بين فرنسا وبريطانيا .
4. عصبة الأمم \_ أقرت عصبة الأمم صك الانتداب والذي أعطى الشرعية الدولية لفرنسا في الوصاية على سوريا.

### فرض الانتداب الفرنسي على سوريا

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت سوريا تقع تحت السيطرة العسكرية البريطانية تشاركها القوات العربية بقيادة فيصل ابن الشريف حسين فبعد فضح اتفاقية سايكس بيكو وتنكر بريطانيا للوطنيين العرب قام السوريون بتعيين فيصل ابن الشريف حسين ملكا عليهم بموافقة الحركة الوطنية السورية. لم توافق فرنسا على ذلك لأنها رغبت في بسط سيطرتها على سوريا فبعد انتهاء الحرب عقدت بريطانيا وفرنسا مؤتمر سان ريمو والذي نص على فرض الانتداب الفرنسي على سوريا. على اثر ذلك قامت بريطانيا بسحب قواتها من سوريا فوجهت فرنسا انذارا الى فيصل طالبت فيه سحب قواته من سوريا والاعتراف بالانتداب الفرنسي على سوريا رفض فيصل الانذار فالتقت قوات فيصل مع القوات الفرنسية في معركة ميسلون حيث هاجمت فرنسا عام 1920 سوريا وهزمت القوات السورية وانتهت بهزيمة فيصل وهكذا تم فرض الانتداب الفرنسي على سوريا بصورة فعلية .

### السياسة التي اتبعها الفرنسيون خلال انتدابهم لسوريا :

بعد هزيمة فيصل بمعركة ميسلون وسيطرة فرنسا على سوريا قام الفرنسيون باتباع سياسة عُرفت باسم "فرق تسد" فقامت فرنسا بعدة اجراءات اقليمية وادارية بهدف:

1. لتفكيك وحدة الشعب السوري .
2. اضعاف الحركة الوطنية في سوريا
3. احكام سيطرتها على سوريا .

### فمن أهم هذه الاجراءات الاقليمية والادارية التي اتبعها الفرنسيون أبان انتدابهم على سوريا ما يلي:

1. تجزئة سوريا إلى أربعة دويلات صغيرة (وذلك لإضعاف سوريا والحركة الوطنية ) وهي دولة سوريا وعاصمتها دمشق دولة العلويين وعاصمتها اللاذقية ، دولة جبل الدروز وعاصمتها السويداء ،دولة لبنان الكبير وعاصمتها بيروت.

علل الفرنسيون هذا التقسيم والسياسة بأنهما يراعيان رغبات وحقوق هذه الشعوب في تقرير مصيرها الا أن الحقيقة كانت عكس ذلك لأن الغاية الرئيسية من هذه السياسة كانت تتلخص في عزل سوريا عن الساحل وزرع النزعات الطائفية وإثارة الفتنة وإضعاف الحركة الوطنية السورية لإحكام السيطرة الفرنسية .

2. سيطرة موظفين فرنسيين على السلطة واستعمال العنف ضد الوطنيين والقضاء على كل حركات التمرد بصورة وحشية .إما بالنسبة للوظائف حركت الوظائف الثانوية للسوريين وعينت أعوانها ووضعت القوميين تحت المراقبة .

3. بث النزاع الطائفي داخل سوريا وتغذية النزاعات الانفصالية حسب مبدأ فرق تسد لتسهل على نفسها السيطرة على سوريا .

4. خنق الحريات ومراقبة الصحف الوطنية والسماح للصحف المأجورة من قبل فرنسا .

5. ربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي معبرة سوريا جزءا منها وفرض الجمارك على حركة التنقل وخاصة حركة ألتجاره والبضائع من الأرياف إلى مراكز التسويق في المدن .

### رد فعل السوريين على السياسة الفرنسية :

لم تهدأ المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين منذ هزيمة فيصل في معركة ميسلون ولكن هذه المقاومة أخذت تشتد وتتسع حتى تحولت عام 1925 الى ثورة عامة في سوريا عُرفت باسم الثورة السورية الكبرى أو ثورة سلطان باشا الأطرش أو ثورة جبل الدروز.

### أسباب ثورة جبل الدروز ( ثورة سلطان باشا الاطرش ) 1925 – 1927:

1. رفض السوريون الاحتلال الفرنسي لبلادهم وتحقيق الاستقلال التام.
2. تقسيم سوريا الى دويلات واقامة الحواجز بين هذه الدويلات الأمر الذي أدى الى نقمة السوريين على سلطات الانتداب الفرنسي.
3. الضرر الاقتصادي الكبير الذي لحق بالتجار السوريين نتيجة للسياسة التي اتبعها الفرنسيون في سوريا.
4. الدكتاتورية العسكرية التي مارسها الجنرالات الفرنسيون ابان انتدابهم.
5. سيطرة فرنسا والفرنسيين على جميع المناصب في سوريا .
6. الغاء الحريات في سوريا وملاحقة الوطنيين واثارة النزعة الطائفية الأمر الذي أدى الى تدمير السوريين.
7. معاداة فرنسا لعائلة الأطرش التي كانت صاحبة النفوذ والقوة في جبل الدروز.
8. **السبب المباشر:**

فشل اللقاء الذي عُقد بين زعماء جبل الدروز والمندوب السامي الفرنسي في سوريا بحيث عبر زعماء الدروز عن استيائهم من سياسة الجنرال الفرنسي كارييه وطالبوا بتبديله بحاكم آخر الا أن المندوب السامي أهانهم وهددهم بالعقوبة القاسية اذا تمسكوا بموقفهم فعلى اثر ذلك أعلن سلطان باشا الأطرش أنه لا بد من الثورة لنيل الاستقلال.

### سير واحداث الثورة جبل الدروز:

نتيجة لفشل اللقاء بين الزعماء الدروز والمندوب السامي الفرنسي في سوريا أعلن سلطان باشا الأطرش عن الثورة ضد الفرنسيين بدأت أحداث الثورة السورية الكبرى بالمظاهرات والمناوشات بحيث حاصر سلطان باشا الأطرش القاعد العام لثورة مدينة السويداء التي كانت مقرا للحاكم الفرنسي وقد فشلت فرنسا في فك حصار السويداء وأبيد معظم جنودها فأرسلت فرنسا قوة أخرى كان عددها 3000 جندي فتمكن الثوار من ابادة ثلث القوة الفرنسية والاستيلاء على أسلحتها بعد معركة الكفر والمزرعة فنتيجة لهذا النصر تقدم الثوار نحو دمشق وساندتهم القوة الوطنية في سوريا ولبنان فاتسعت بذلك الثورة بحيث شملت جميع الأراضي السورية وبعض المناطق اللبنانية وانضم الدكتور عبد الرحمن شهيد زعيم حزب الشعب لثورة رد الفرنسيون على الثورة بعنف وقاموا بتدمير المدن والقرى السورية وقتل الأبرياء من المدنيين وصادروا الأراضي.

وفي تشرين الأول عام 1925 دخل الثوار دمشق وبعد معارك ضارية مع الفرنسيين انسحب الفرنسيون من دمشق الا أنهم عادوا اليها بقصف جوي عنيف دمروا فيه البلدة القديمة فهرب الكثير من السكان الى خارج المدينة بقيت الثورة نشطة وفعالة حتى أواخر 1926 حاول الفرنسيون أثناءها اثارة النزعة الطائفية اذ قدموا الأسلحة للنصارى والشركس في سوريا لكنهم فشلوا في ذلك عاد الفرنسيون عام 1926 الى مهاجمة السويداء ونجحوا في احتلالها فتحولت الثورة الى حرب عصابات متقطعة حتى أخدمت عام 1927 عندما استسلموا زعماء الدروز بعد أن فقدوا الامل في نجاح هذه الثورة وألقت سلطات الانتداب الفرنسي القبض على عدد من رجال الحركة الفرنسية السورية في حين هرب السلطان باشا الأطرش الى بادية الشام ثم الى الأردن والى السعودية .

## نتائج ثورة جبل الدروز:

1. ساهمت الثورة في تغيير سياسة فرنسا تجاه سوريا فبعد عام 1928 لجأت فرنسا الى استعمال سياسة اللين لأنها أدركت أن استعمال قوة يؤدي الى خسائر كبيرة في الممتلكات والأرواح.
2. تعيين مندوب سامي جديد جوفينيل بدلا من سراي لاستعماله القوة المبالغ فيها وقد كان جوفينيل خبيرا في الشؤون السياسية إذا أعلن فور وصوله عن رغبته في تنظيم استقلال سوريا وإجراء إصلاحات ثم تلاه بنسو احد الموظفين البارزين في وزارة الخارجية الفرنسية وله تجارب في تونس ومراكش.
3. وافقت فرنسا على اجراء انتخابات حرة واقامة جمهورية بدستور جديد.حيث تم تعيين حكومة سورية وإجراء انتخابات لبرلمان سوري وقد أجريت الانتخابات سنة 1928 وتم وضع دستور لسوريا مكون من 115 بند ولكن استمر الخلاف حول الدستور بين فرنسا والسوريين وتعطيل البرلمان من قبل فرنسا وإضافة مادة جديدة للدستور رغم معارضة السوريين والتي تنص على بقاء الانتداب وسيادة فرنسا على سوريا .
- 4.نجحت فرنسا في القضاء على الحركة الوطنية السورية بحيث تم اعتقال زعمائها وهرب زعيمها.
- 5 . إجراء انتخابات في سوريا سنة 1932 وانتخاب رئيس جديد لسوريا واستمرار المفاوضات بين فرنسا وسوريا وقد رافقت هذه المفاوضات مظاهرات وإعمال عنق اعتقل على أثرها الكثير من الوطنيين السوريين
6. ساهمت الثورة في توقيع اتفاقية بين فرنسا وسوريا عُرفت باسم الاتفاقية الفرنسية السورية عام 1936 والتي اعترفت فرنسا باستقلال سوريا المشروط .

## الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي- مراحل المواجهة بين الحركة الوطنية السورية والفرنسيين منذ بداية الانتداب

### حتى 1936

قاوم الوطنيون السوريون تجزئة سورية وتوالت الثورات على السياسة الفرنسية في إدارة البلاد كثورة حوران " وثورة صالح العلي " " وثورة إبراهيم هنانو " وأهمها كانت ثورة سلطان باشا الأطرش فاضطرت فرنسا للإعلان عام 1922 عن دولة اتحادية في سوريا دون لبنان الكبير الذي أصبحت جمهورية مستقلة.

اتخذت هذه الخطوة للتوحيد من اجل تهدئة الشعب السوري والحركة الوطنية فبقي المفوض السامي الفرنسي صاحب الكلمة العليا في الدولة حيث استبد بالشعب السوري وفرض نفسه بالقوة وبصورة وحشية فنتج عن ذلك ثورة سلطان باشا الأطرش عام 1925 والتي تم إخمادها عام 1927 وفي هذه الثورة نجح الدروز والأطرش بالانتصار على الفرنسيين حتى عجزوا عن القضاء عليهم وهزيمتهم في معركة السويداء وقتلوا منهم الآلاف حتى اضطر الفرنسيون لمعاملة الثوار والشعب السوري بوحشية فضربوا دمشق بالطائرات والمدافع مما جعل الأطرش إن يوقف الثورة فلجأت فرنسا الى اسلوب الحوار واللين.

فمنذ عام 1926 حتى 1936 حاولت فرنسا تهدئة الوضع في سوريا عن طريق إشراك وطنيين في إدارة شؤون الدولة فسمحت بإجراء انتخابات للجمعية التأسيسية وبهذا وصلت حكومة وطنية برعاية هاشم الاتاسي زعيم الكتلة الوطنية وضع دستور للبلاد أضاف إليه المندوب السامي عدة قرارات افقده قيمته ووافقت الحكومة الفرنسية على اثر الإضراب العام في البلاد التفاوض مع وفد سوري لعقد معاهدة بين البلدين تم توقيعها وسميت معاهدة 1936 أعطت السوريين بعض الاستقلال وأصبحت سوريا ولبنان عضوين في عصبة الأمم ولكن رفض البرلمان الفرنسي المعاهدة فيما بعد .

## معاهدة 1936 بين فرنسا وسوريا

نجحت فرنسا في اخماد الثورة عام 1927 الا انها توصلت الى قناعه ان استعمال القوه لا يجدي نفعا ففي عام 1932 وافقت فرنسا على اجراء انتخابات في سوريا الا انها الغت الدستور المقترح لأنها رأت انه يحد من السلطة فرنسا في سوريا فتجددت الاضطرابات من جديد في مختلف المدن السورية مما أجبر فرنسا التراجع عن موقفها وطلبت فرنسا من هاشم الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية ارسال وفد سوري الى فرنسا لإجراء مفاوضات من الطرفين وقد اسفرت هذه المفاوضات عن توقيع اتفاقية بين الطرفين عام 1936.

### اسباب التوقيع على معاهدة 1936

1. مطالبة السوريين بتوقيع معاهدة مماثلة لمعاهدة 1936 البريطانية العراقية وطلبوا بنفس شروطها .
2. الثورات التي نشبت في سوريا وتكبد خسائر في صفوف الفرنسيين
3. الإضراب العام في سوريا وإقبال المحلات التجارية وعدم خروج العمال للعمل وشل الاقتصاد في سوريا
4. الوضع الأمني في أوروبا بسبب وصول النازيين للحكم وخوف فرنسا من نشوب حرب عالمية فتريد حفظ مصالحها في سوريا بطرق دبلوماسية .
5. التوسع الإيطالي في أفريقيا واحتلالها للحبشة وقمع ثورة عمر المختار.
6. تبديل الوزارة في فرنسا وتغييرها للمندوب السامي على سوريا الذي كان يرغب في حل الخلاف سلميا

### مضمون اتفاقية سنة 1936

1. اعترفت فيها فرنسا باستقلال سوريا ولبنان حسب الشروط الآتية :
- أ. بقاء فرنسا في سوريا ولبنان لفترة انتقالية فترتها 3 سنوات .
- ب. تحتفظ فرنسا بلقب حامية في جبل الدروز وبأخرى في منطقة اللاذقية وبقاعدتين جويتين في سوريا وبقواعد في لبنان لمدة 5 سنوات .

### اما بالنسبة للبنود الاخرى , فقد تم الاتفاق على:

1. عقد اتفاقية تحالف بين فرنسا وسوريا لمدة 25 سنة .
2. تحصل سوريا على الاستقلال بعد ثلاث سنوات إذا تعتبر هذه السنوات فترة انتقالية من الانتداب الى الاستقلال
3. تساعد فرنسا سوريا على دخول عصبة الأمم المتحدة .
4. تسمح فرنسا لسوريا بإنشاء جيش وطني بشرط إن يتم تسليحه وتقديم المشورة له من قبل الفرنسيين .
5. تحتفظ فرنسا بقاعدتين عسكريتين جويتين في سوريا لاستعمالها وقت الضرورة .
6. التعاون بين فرنسا وسوريا في حالة نشوب حرب .
7. نصت الاتفاقية على وحدة الأراضي لسوريا وجعل منصب السفير الفرنسي من أهم المناصب وله حق الأولوية على بقية السفراء .

كانت هذه الاتفاقية بمثابة خطوة أولى لتحقيق استقلال سوريا وأيضا الاعتراف بوجود دولة لبنان إلا إن نشوب الحرب العالمية الثانية سنة 1939 واشتراك فرنسا في الحرب أدى إلى تأجيل الاتفاقية حيث لم تصل التنفيذ .

ومن الجدير ذكره هو انه وافق السوريون على هذه المعاهدة الا أن البرلمان الفرنسي رفضها فعاد الانتداب الفرنسي الى سوريا وظلت فرنسا تحكم سوريا بالقوة والعنف حتى نشوب الحرب العالمية الثانية 1939 فبعد نشوب الحرب العالمية الثانية واشتراك فرنسا مع الحلفاء في هذه الحرب ضد ألمانيا التي تمكنت خلال شهر من احتلال فرنسا في حزيران 1940 فشكلت حكومة جديدة في فرنسا موالية لألمانيا عُرفت باسم حكومة فيشي وشكلت حكومة فرنسية في المنفى عملت على تحرير فرنسا من الحكم النازي عُرفت هذه الحكومة باسم حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال الفرنسي شارل ديغول فهكذا ظهرت مشكلة مناطق النفوذ التي كانت تابعة لفرنسا ومن بين هذه المناطق كانت سوريا التي شكل فيها نظام موالي لألمانيا الا أن بريطانيا نجحت في طرد ألمانيا من سوريا ففي عام 1941 أعلن الجنرال شارل ديغول عن استقلال سوريا وفقا للشروط التالية :

1. تكون سوريا دولة مستقلة ذات سيادة.
2. يحق لسوريا تعيين دبلوماسيين في الخارج ويحق لها اقامة جيش خاص بها تستبدل هذه التسوية بمعاهدة بين فرنسا وسوريا تمنح فرنسا تسهيلات خاصة في سوريا وتمنح سوريا الاستقلال التام وعلى اثر ذلك أجريت انتخابات في سوريا 1943 أسفرت عن فوز الكتلة الوطنية بزعامة شكري القوتلي الذي أصبح رئيسا للجمهورية العربية السورية.

### اسئلة بجروت حول سوريا

1. وقعت سوريا عام 1920 تحت الانتداب الفرنسي.

أ. ما هي الظروف التي فرض الانتداب الفرنسي على سوريا؟ وضح

ب. اشرح السياسه التي اتبعها الفرنسيون ايان انتدابهم على سوريا.

ت. تتبع مراحل المواجهه بين الحركة الوطنيه السوريه والفرنسين ,منذ بداية الانتداب وحتى توقيع معاهدة 1936 .

2. تمكن الفرنسيون عام 1927 من القضاء على الثورة السورية الكبرى التي بدأت عام 1925 .

أ. اشرح ثلاثة من الاسباب التي ادت الى نشوب الثورة السوريه الكبرى .

ب. استعرض احد الاحداث البارزة في هذه الثورة مبينا اثره على سيرها.

ت. اشرح اثنتين من نتائج هذه الثورة.

3. بعد ان انتدبت فرنسا على سوريا ولبنان عام 1921 اتخذت اجراءات اداريه- اقليميه لتطبيق سياستها.

أ. بين الاجراءات الاداريه- الاقليميه التي اتخذتها فرنسا, وشرح هدفها من تلك الاجراءات.

ب. ماذا كانت ردود فعل في سوريا ولبنان على هذه الاجراءات منذ عام 1922 وحتى عام 1927.

4. تمكن الفرنسيون عام 1927 من القضاء على الثورة السورية الكبرى التي بدأت عام 1925.

أ. اشرح ثلاثة من الاسباب التي ادت الى نشوب الثورة السورية الكبرى ؟

ب. استعرض احد الاحداث البارزة في هذه الثورة مبينا اثره على مصيرها ؟

ت. اشرح اثنتين من نتائج هذه الثورة؟